ترهات الزمزمي

تأليف

جماعة من الاساتذة

بســـم الله الرحمـــان الرحيـــم

وصلـى الله على سيدنـا محمـد خاتـم النبيئيـن وعلى ءالـه

مقـدمـة

ظهر كتاب في طنجة بالعنوان التالي :

« اعلام المسلمين بما في كلام النجاني من الكذب الظاهـر والكفر المبين » الفه المسمى محمد الزمزمي بن محمد الصديق . كفر فيه الشيخ سيدي احمد التجاني رضي الله عنه واصحابه كما كفر فيه اتباع الامام مالك واتباع سائـر الائمة المجتهديـن واتهمهم زورا وبهتانا بانهم يحلون ما حرم الله ويحرمون ما احله وقال ان من اتبعهم فقد اتخذهم ارباباً من دون الله فهـو مـن المشركين الكافرين ، وزعم ان رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة لا يقول بها الا جاهل مفتون او مقلد مأفون . وقال ان كل ما قاله الشيخ التجاني كذب وانه كان يريد بذلك ان يدعي النبوءة وزعم ان جميع التجانيين كفار لاتباعهم الشيخ التجاني وحمل على علماء المغرب والمشرق لسكوتهم حسب قوله : «على ما صدر من التجاني من الكذب الظاهر والزور المبين والبهتان العظيـــم الذي ضل به كثير من الناس في المشرق والمغرب » .

وقد تصدى للرد عليه كثير من العلماء التجانيين في المشرق والمغرب ولكن اول ما نشر من هذه الردود هو ما يتضمنـه هذا

الكتاب الذي يدحض بالأدلة العلمية والحجج المستنده الى كتاب الله وسنة رسوله جميع المزاعم والادعاءات الباطلة التى ذكرها فى كتابه ذلك المشعوذ الذى يسمي نفسه بالامام الداعية الى تجديد السلفية الصالحة ويتلقب بالشيخ العارف بالله والعلامة المحدث وهو لم يتورع عن تسفيه الائمة الذين اجمع المسلمون فى مشارق الارض ومغاربها منذ الف سنه على احترامهم واتباع كلامهم ولم يستحي من الله فى انتهاك حرمتهم وقذفهم بالكذب والتضليل وبتحريف كلام الله والافتراء عليهم وعلى الشيخ سيدي احمد التجاني ونم يجد ما يستدل به على مزاعمه واباطيله سوى تحريف كلام الشيخ رضي الله عنه المنصوص عليه فى « جواهر المعاني » وفى كتاب « بغية المستفيد » للعلامة سيدي العربي ابن السائح وفى كتاب الرماح للعلامة سيدي عمر الفوتي للتقول على الشيخ التجاني عكس مراده .

وقد كان من راي العلماء التجانيين باديء ذي بدء ان لا يردوا على الزمزمي محمد بن الصديق مؤلف الكتاب المذكور لانه ليس من العلماء .. لكن الاستياء العميق والغضب الشديد الذي استولى على عامة التجانيين جعل أصحاب هذا الراي يعدلون عنه معتبرين ردهم على الزمزمي الذى ليس بعالم غير خاص به ولا مقصور عليه بل هو موجه لمن قد يردد من العلماء المزاعم والتهم المفتراه على الشيخ سيدي احمد التجاني رضي الله عنه وارضاه ورضي عنا به .

وينقسم الكتاب الى ثلاثة اقسام :

القسم الاول :

رد العلامة السيد عبد الواحد بنعبد الله بعنوان :
« اعلام المسلمين بالحجة والبرهان لنقض ما فى كلام الزمزمي بن الصديق من الزور والبهتان » .

القسم الثاني :

رد الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله بعنوان :
« تهافت الزمزمي واستهتاره بالشريعة الاسلامية ».

القسم الثالث :

رد الشاعر ادريس بن الحسن العلمي بعنوان :
« محيى السنة »

القسم الاول

بقلم العلامة السيد

عَبد الوَاحِد بنعَبد الله

حيـــاة العلامـــة السيد عبد الواحـــد بنعبد الله

ولد بالرباط عام 1894 ودرس على ثلة من العلماء فى طليعتهم شيخ الجماعة المحدث سيدي المدني بن الحسني ، وقد تصـــدى لتدريس الحديث والأصول والفقه وعلوم الآلة منذ نحو نصف قرن ويلقي الآن دروسا فى كبريات مدن المغرب وكان أستاذا بدار الحديث الحسنية بالرباط وعضوا فى الاستئناف الشرعي بالقصر العامـر وقد استقال من هذا المنصب فى عهد الحماية وهو معروف بنزاهته الفكرية وغيرته الدينية وصلابته فى الحق .

وقد اضطهد من طرف الاستعمار وحكم عليه بالسجـن سنـة ونصف سنة عام 1953 بسبب مناهضته لسياسة ادارة الحماية فى دروسه ، وهو والد الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله صاحب البحث المنشور فى القسم الثاني من هذا الكتاب .

مـــؤلفـــاتـــه

- المنهاج المستقيم فى الاعتصام بحبل الله العظيم طبع عام 1345 هـ
- الحجة الواضحة البرهان فى أن العارف التجاني لم يفضـل صلاة الفاتح على القرآن طبع عام 1345 هـ
- القول الحميد فى تعظيم القرآن المجيد طبع عام 1350 هـ
- القوانين المختارة للمار بالميقات مقدما الزيارة طبع عام 1349هـ
- الاقنـــاع بالدفـــاع طبـع عام 1377 هـ

إعلام المسلمين بالحجة والبرهان
لنقض ما في كلام الزمزمي بن الصديق
من الزور والبهتان

بقلم

العلامة السيد عبد الواحد بنعبد الله

العلامة السيد عبد الواحد بنعبد الله

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله أجمعين ، أما بعد : فيقول قائله بفمه وراقمه بقلمه عبد الواحد بن على عامله الله بلطفه الخفى قد رأيت كتابا ظهر وذاع واشتهر وشاع سماه مؤلفه « اعلام المسلمين بما فى كلام التجانى من الكذب الظاهر والكفر المبين » وقد طعن مؤلفه فى الشيخ التجانى وأصحابه وفى الائمة المجتهدين وأتباعهم العلماء المقلدين وفى كل من أخبر عن نفسه برؤية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يقظة وأخاطب بكل عتاب وأحاقق بكل قلم وكتاب من على المومنين افترى أو تهاون بحقوقهم وازدرى ابطالا لباطله واحقاقا للحق لا انتصارا بالتعصب لأى أحد من الخلق ولما رأيت دعاوى مؤلف ذلك الكتاب منقطعة الاسناد ليس عليها عند أئمة النقد اعتماد شرعت فى تأليف كتاب سميته « اعلام المسلمين بالحجة

والبرهان لنقض ما فى كلام الزمزمى بن الصديق من الزور والبهتـــان » وقد حصرته فى مقدمة وثمانية فصول هى له أسس وأصول وبالله أستعين فأقول ، تتضمن المندمـــة ملاحظتين على السائل :

تشويه الزمزمى لكـــلام الشيـــخ التجانـــى بالحـــذف والبتـــر

الملاحظـــة الاولـــى :

ان عدة الاسئلة التى طلب السائل من مؤلف ذلك الكتاب جوابه عنها ثمانية وقد استحضرها السائل بعد أن تتبع كتاب « جواهر المعانى » بالمطالعة والبحث وذلك يجعلهقد غفل أو تغافل عن سبعة مواضع فى صفحة 107 التاليـــة لصفحة 106 التى نقل منها سؤاله السادس وغفل أو تغافل عما فى صفحة 109 وغفل أو تغافل عن خمسة مواضع فى صفحة 116 وقد قال الشيخ التجانى فى هذه الصفحة ما نصه « فائدة فى بيان تضعيف فضل الفاتح لما أغلق الخ .. » ثم قال ما نصه « اعلم أنك اذا صليت بصلاة الفاتح لما أغلق مرة واحدة كانتبستمائة ألفصلاة» ولم يقلالشيخالتجانى فى هذه الصفحات الموجودة فى الجزء الاول بتفضيل صلاة

الفاتح على القرآن وذلك كله ظاهر فى المخالفة بينها وبين ما فى صفحة 106 المذكور فيها تفضيل صلاة الفاتح على القرآن وهى الصفحة التى اقتصر عليها السائل فى سؤاله .

اعتماد الزمزمى على الشذوذ

الملاحظة الثانية :

قد غفل السائل أو تغافل عما فى صفحة 110 وصفحة 140 وصفحة 143 وصفحة 144 من الجزء الاول وصفحة 163 وصفحة 253 من الجزء الثانى فقد صرح الشيخ التجانى فى هذه الصفحات كلها بأن القرآن أفضل من صلاة الفاتح لما أغلق وسأنقل ذلك عند النقد والنقض والرد على صاحب الجواب وكان الواجب على السائل أن لا ينقل ما فى صفحة 106 لانه مخالف لتسعة عشر موضعا ومن المقرر عند أئمة الحديث فى القديم والحديث أن وجود الشذوذ فى الشىء يوجب عدم صحته ويعرف الشذوذ بأحد أمور كثيرة قال العلامة البيقونى فى نظمه لمصطلح الاثر :

أولها الصحيح وهو مـــا اتصـــل

اسنـــاده ولـم يشـذ أو يعـــل

يرويـه عـدل ضابـط عن مثلـــه

معتمـــد فى ضبطـــه ونقلـــه

وفى كتاب «نخبة الفكر فى مصطلح أهل الاثر» وشرحه للحافظ ابن حجر ما نصه فان خولف بأرجح منه لمزيـد ضبط أو كثرة عدد أو غير ذلك من وجـوه الترجيحـات فالراجح يقال له المحفوظ ومقابله وهو المرجوح يقال له الشاذ وبهذا الشذوذ الموجود فى صفحة 106 يكون مـا نقله السائلمنها غير موجود فىأصل كتاب «جواهر المعانى» بل هو مزيد عند الطبع فكان الواجب على السائـــل أن يمسك عن نقله ويتثبت فيه تثبتا تاما ويسأل عنه بعض العلماء التجانيين وما أكثرهم فى جميع البلاد أو جلهـا فى مشارق الارض ومغاربها بعيدها وقريبها ومن الواجب أن يسأل عن كل فن أربابه وقد قال فيه ناظمه :

وكل أمر له قوم به عرفوا فاندب لكل مهم أهل بلـواه

تحمـــل السائـــل مسؤوليـــة عظمى

ولكن السائل لم يفعل شيئا من ذلك بل اقتصر علـــى نقل ما فى صفحة 106 فتحمل مسؤولية عظمى ومـــن أراد الحق فى مثل هذا المقام وان ينتظم فى سلك جواهر المعانى أى انتظام فعليه أن ياتى البيوت من أبوابها وأن يتلقى الحكمة من أربابها مانحا جهده لفهم العبارات بـــــاذلا مستطاعه لتفهم الاشارات ليكون مصيبا فيما يقتفيه والا كان جديرا بأن ينشد فيه :

اذا لم تستطع شيئا فدعـــه وجاوزه الى ما تستطيـــع

والآن أشرع فيما أبغى وأرتجى

وسحاب الخير لها مطـــر فاذا جاء الابان تجـــى

الشيخ التجانى يقول :

تلاوة القرآن أولـــى من صلاة الفاتـــح

فأقول لما كان الأهم هو المقدم ظهر لى أن أبدأ بالفصل السادس ثم الفصل الاول وسأذكر على سبيل الاستطراد شيئا يسيرا من بعض الفصول الستة الباقية التى أشرع فى تأليفها بعد طبع هذين الفصلين وسأنقض فى الفصول الثمانية أمورا كثيرة ذكرها صاحب الجواب من جملتهـــا

اعتقاده أن الشيخ التجانى يفضل صلاة الفاتح على القرآن وبنقض اعتقاده المذكور ينتقض جميع ما بناه عليه ومن جملتها ما ختم به كتابه نقلا عن الزيانى فأقول قال الشيخ التجانى فى صفحة 110 من الجزء الاول من جواهر المعانى ما نصه « فان قلت ربما يطلع بعض القاصرين من لا علم له بسعة الفضل والكرم فيقول اذا كان هذا كما ذكرتم فينبغى الاشتغال به أولى من كل ذكر حتى القرآن قلنا له بل تلاوة القرآن أولى لانها مطلوبة شرعا لأجل الفضل الذى ورد فيه ولكونه أساس الشريعة وبساط المعاملة الالاهية ولما ورد فى تركه من الوعيد الشديد فلهذا لا يحل لقارئه ترك تلاوته وأما فضل الصلاة التى نحن بصددها فانها من باب التخيير لا شىء على من تركها » .

اقتصار الزمزمى واختصاره بوقوفه على « فويل للمصلين »

وان تعجب فعجب أن صاحب الجواب لم ينقل كلام الشيخ التجانى المذكور لانه حجة عليه حيث صرح فيه الشيخ التجانى بأن القرآن أفضل من صلاة الفاتح بل نقل عنه كلاما مذكورا قبله فى نفس الصفحة المذكورة وانما نقله واقتصر عليه ليوهم

القارىء ان الشيخ التجانى يأمر بترك محاجة من يطلب الحجج فى تفضيل صلاة الفاتح على القرآن وها أنا أنقل كلام صاحب الجواب فقد قال فى صفحة 22 ما نصه « وقد تنبه التجانى لهذا وعلم انه أتى بما لا يقبله العقلاء فلذلك قال فى جواهر معانيه بعد ذكر فضل الفاتح ومن أراد المناقشة فى هذا الباب فليترك فانه لا يفيد استقصاء حجج المقال واترك عنك محاجة من يطلب منك الحجج فمن أراد الله حرمانه من خبرها صرف قلبه بالوسوسة وبقوله من أين أتى خبرها » وقد اقتصر صاحب الجواب واختصر فاما الاقتصار فانه لم ينقل تفضيل الشيخ التجانى القرآن على صلاة الفاتح بل ترك ذكره ونقل غيره وأما الاختصار فانه تصرف فيما نقله عن الشيخ التجانى حيث حذف بعضه وغير بعضا آخر كما يعلم هذا من يطالع لفظ الشيخ التجانى فى جواهر المعانى ويقابله بنقل صاحب الجواب

حقيقة كلام الشيخ التجانى فى تفضيل القرآن على جميع الانكار

ثم أقول قال الشيخ التجانى فى صفحة 140 من الجزءالاول من جواهر المعانى ما نصه : اما تفضيل القرآن على جميع الكلام من الاذكار والصلاة على النبى صلى الله عليه

وسلم وغيره من الكلام فأمر أوضح من الشمس كما هو معلوم فى استقراءات الشرع وأصوله شهدت به الآثار الصحيحة وتفضيله من حيثيتين الحيثية الاولى كونه كلام الذات المقدسة المتصفة بالعظمة والجلال فهو فى هذه المرتبة لا يوازيه كلام والحيثية الثانية ما دل عليه من العلوم والمعارف ومحاسن الاداب وطرق الهدى ومكارم الاخلاق والاحكام الالاهية والاوصاف العلية التى لا يتصف بها الا الربانيون فهو فى هذه المرتبة أيضا لا يوازيه كلام فى الدلالة على هذه الامور » .

الشيخ التجانى يقول :

« القرآن هو أفضل الذكر وهو أفضل الدرجات فى التقرب الى الله تعالى »

وقد صرح الشيخ التجانى فى صفحة 143 وصفحة 144 من الجزء الاول من جواهر المعانى بأن القرآن هو أفضل الذكر وان الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ليست أرفع درجة من القرآن فان القرآن هو أفضل الدرجات فى التقرب الى الله تعالى وصرح الشيخ التجانى فى صفحة 163 من الجزء الثانى من جواهر المعانى بأن ذكر الفاتحة يغنى عن جميع

الامور ثم قال وكل العبادات اذا جمعت بالنسبة اليه كنقطة فى بحر وصرح الشيخ التجانى فى صفحة 253 من الجزء المذكور بأن القرآن أفضل من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ التجانى فى صفحة 179 من الجزء المذكور ما نصه .

الشيخ التجانى يقول :

« لنا قاعدة واحدة أنه لا حكم الا لله ورسوله »

« ولنا قاعدة واحدة عنها تنبىء جميع الأصول انه لا حكم الا لله ورسوله ولا عبرة فى الحكم الا بقول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم وأن أقاويل العلماء كلها باطلة الا ما كان مستندا لقول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم وكل قول لعالم لا مستند له من القرآن ولا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو باطل وكل قولة لعالم جاءت مخالفة لصريح القرآن المحكم ولصريح قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فحرام الفتوى بها وان دخلت فى كتب الفقه لان الفتوى بالقول المخالف لنص القرآن أو الحديث كفر صريح مع العلم به قال الله عز وجل :

« ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولائك هم الكافرون »
وقال صلى الله عليه وسلم من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » .

تحريف الزمزمى لكلام سيدى العربى ابن السائح

ثم أقول قال صاحب الجواب فى صفحة 21 من كتابه ما نصه « وقال فى البغية ان الذاكر لصلاة الفاتح لابد أن يعتقد أنها من كلام الله» انتهى ولم يذكر فيهاسممؤلف البغية الذى هو العلامة السيد العربى ابن السائح وليست العبارة التى نقلها صاحب الجواب موافقة للعبارة الموجودة فى البغية فقد قال مؤلفها فى صفحة 282 ما نصه « الشرط الثانى اعتقاد انها من كلام الله تعالى كالاحاديث القدسية » وقد غفل صاحب الجواب أو تغافل عما ذكره مؤلف البغية متصلا بذلك حيث ذكر أن تلك العبارة هى لصاحب الجامع وأن ناظم المنية اقتصر على عبارة أخرى ثم قال مؤلف البغية ما نصه « وعبارة الناظم التى شرحنا عليها هى الموافقة لعبارة جواهر المعانى » وان تعجب فعجب أن صاحب الجواب غفل أو تغافل عما ذكره ناظم المنية قبيل ذلك فى صفحة 280

حيث نظم ما فى جواهر المعانى من فضل صلاة الفاتح على صلوات حيث قال :

ومرة منهـا بستمائـة الف من الواقع فى البرية
من صلواتهم لوقت الذكر وهىتضاعف بها ذا القدر

وليس فى هذا النظم المسمى بالمنية ولا فى شرحـه المسمى بالبغية أن صلاة الفاتح أفضل من القرآن .

ثم أقول قال الشيخ التجانى فى صفحة 112 من الجزء الاول من جواهر المعانى بعد أن ذكر فضل صلاة الفاتح ما نصه « فاذا فهم هذا ففضل الصحابـة لا مطمـع فيـه لمـن بعدهـم ولـو كـان مـن أهـل هـذا الفضـل المذكـور فـى هـذا البـاب لمرتبـة الصحبـة » ثم ضرب الشيخ التجانى مثلا لعمل الصحابة مع غيرهم فقال « عملنا مع عملهم كمشى النملة مع سرعة طيران القطاة »

البرهان على بهتـان الزمزمـى والشنقيطـى للشيـخ التجانـى

وبهذا وغيره تعلم خطأ صاحب الجواب وكذا الشنقيطى الذى نقل عنه حيث قال أى صاحب الجواب فى صفحة 28

ما نصه : فهل كان يمهد لدعوى النبوة بهذه الفضائل التى مدح بها نفسه وبالغ فى اطرائها يقول الشيخ الشنقيطى فى كتابه فى تكفير التجانى « انه مدع للرسالة مستتر بعزو ما يقول من شريعته المختلقة للنبى مثبت لنفسه جميع ما ثبت للنبى صلى الله عليه وسلم من الفضائل » .

وان تعجب فعجب أن صاحب الجواب وكذا الشنقيطى غفلا أو تغافلا عما فى صلاة الفاتح من أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم لما سبق وقد ذكر الشيخ التجانى فى صفحة 113 من الجزء الاول من جواهر المعانى عند كلامه على معنى صلاة الفاتح أن معنى الخاتم لما سبق « انه صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة والرسالة فلا مطمع فى ذلك لغيره » .

لا سبيل للاولياء للتشريع

وقد غفلا أو تغافلا أيضا عما فى صفحة 98 من الجزء الثانى من جواهر المعانى من أن الشيخ التجانى نقل عن الشيخ ابن العربى انه قال «لا سبيل للاولياء الى التشريع باحداث حكم لم يكن سابقا طلبا للفعل وطلبا للترك أو تعبد أو اباحة أو نقض حكم سابق فى الشريعة » .

كتب المؤلف المطبوعة

وفى ختام هذا الفصل السادس أقول قد ألفت كتابين سميت أولهما المنهاج المستقيم فى الاعتصام بحبل الله العظيم وسميت ثانيهما الحجة الواضحة البرهان فى ان العارف التجانى لم يفضل صلاة الفاتح على القرآن وعند طبعهما عام 1345 أدرجت الثانى وسط الاول كما ألفت بعدهما كتابا سميته القول الحميد فى تعظيم القرآن المجيد وقد طبع عام 1350 كما ألفت كتابين سميت أولهما القوانين المختارة للمار بالميقات مقدما الزيارة وقد طبع عام 1349 وسميت ثانيهما الاقناع بالدفاع وقد طبع عام 1377 ويوجد عندى الان من نسخ المنهاج المستقيم والحجة الواضحة البرهان نسخ يسيرة ومن القول الحميد نسخة واحدة ومن القوانين المختارة والاقناع نسخ كثيرة وبعد أن اتممت الفصل السادس أشرع فى الفصل الاول ، فأقول :

رؤية النبى يقظة

قال صاحب الجواب فى صفحة 3 من كتابه ما نصه اما السؤال الاول فالجواب

عنه من وجوه احدها أن ما ادعاه التجانى من رؤية النبى صلى الله عليه وسلم يقظة من الاقوال الشائعة بين الصوفية المتأخرين التى لا يشهد لها دليل من الكتاب ولا من السنة وقد أنكرها المحققون من العلماء وأبطلوها بالدليل الصحيح ثم نقل فى صفحة 4 عشرين سطرا مما ذكره العلامة القسطلانى فى الجزء الخامس من كتابه المواهب اللدنية والعلامة الزرقانى فى شرحه ثم نقل فى صفحة 7 أربعة أسطر مما ذكره العلامة القسطلانى فى كتابه المذكور فقد اقتصر صاحب الجواب على أربعة وعشرين سطرا من كتاب المواهب اللدنية وشرحه مع أن عدد السطور فيهما قد بلغ أربعمائة واثنين وثمانين سطرا وقد تضمنت أقوال جماعة من العلماء يثبت بعضهم الرؤية يقظة وينفيها الآخرون مع ذكر أدلتهم وفى الأخير قال القسطلانى والزرقانى ما نصه « والله أعلم بما أراد رسوله عليه الصلاة والسلام » .

اثبات كبار العلماء للرؤية يقظة

ثم أقول قد ألف الحافظ السيوطى رسالة سماها تنوير الحلك فى امكان رؤية النبى والملك ، وقد ذكرها فى الجزء الثانى من فتاويه ابتداء من صفحة

255 الى صفحة 269 وقد بلغ عدد السطور فى ذلك أربعمائة سطر وأربعة أسطر اما صاحب الجواب فقد اقتصر فى صفحة 7 على قوله ما نصه وللحافظ السيوطى رسالة فى امكان رؤية النبى صلى الله عليه وسلم وقد اطلعت عليها فلم أجد فيها ما يصلح لأن يكون دليلا على ذلك ؛ وها أنا أنقل طالعة رسالة الحافظ السيوطى ومن شاء الاطلاع على بقية الرسالة فليطالع فتاويه المذكورة قال ما نصه :

اثبات السيوطى لرؤية النبى يقظة

« بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد كثر السؤال عن رؤية أرباب الأحوال للنبى صلى الله عليه وسلم فى اليقظة وان طائفة من أهل العصر ممن لا قدم لهم فى العلم بالغوا فى انكار ذلك والتعجب منه وادعوا انه مستحيل فألفت هذه الكراسة ذلك وسميتها « تنوير الحلك فى امكان رؤية النبى والملك » .

تصريح الحديث النبوى بالرؤية فى اليقظة

وتمسكت بالحديث الصحيح الوارد فى ذلك اخرج البخارى ومسلم وأبو داود عن أبى هريرة رضى الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة ولا يتمثل الشيطان بى» وأخرج الطبرانى مثله من حديث مالك بن عبد الله الخثعمى ومن حديث أبى بكرة وأخرج الدارمى مثله من حديث أبى قتادة الانصارى قال العلماء اختلفوا فى معنى قوله فسيرانى فى اليقظة فقيل معناه فسيرانى فى القيامة وتعقب بأنه لافائدة فى هذا التخصيص لان كل امته يرونه يوم القيامة من رآه منهم ومن لم يره » .

الرد على اتهام الزمزمى الأئمة المجتهدين باحلال الحرام وتحريم الحلال

ثم أقول ذكر صاحب الجواب فى صفحة 8 من كتابه أن أهل التقليد يقدمون أقوال المذاهب على كلام الله ورسوله ثم ذكر أن علماء التقليد اتخذوا الأئمة أربابا من دون الله ثم أتى بحديث قائلا ما نصه أخرجه الترمذى عن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى عنقى صليب من فضة فانتهيت اليه وهو يقرؤ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا

من دون الله الآية . فقلت يا رسول الله انا لسنا نعبدهم قال بلى انهم أحلوا لكم الحرام وحرموا عليكم الحلال فاتبعتموهم فذلك عبادتكم اياهم فالمدعون لرؤية النبى صلى الله عليه وسلم كلهم كانوا على هذه الصفة التىوصف بها النبى صلى الله عليه وسلم أهل الكتاب فى تفسير الآية الكريمة التى ذكرناها وكذلك كان اتباعهم من بعدهم ومن المحال شرعا ان يكرم الله تعالى برؤية النبى صلىالله عليه وسلم من يتخذ الأئمة أربابا من دون الله ويقدم أقوالهم على كلام الله وكلام رسول الله وأقول استدلال صاحب الجواب بالآية والحديث فى ذلك هو وضع لهما فى غير محلهما لأنهما فيمن أحلوا الحرام وحرموا الحلال ولا ينطبق هذا على الائمة المجتهدين ولا أطيل هنا بنقل كلامهم فى رد ما نسبه صاحب الجواب اليهم ولكن اقتصر على ما قاله الامام مالك ففى صفحة 179 من الجزء الاول من كتاب القاضى عياض الذى سماه ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ما نصه وقال (يعنى الامام مالك)

شدة تحرى الامام مالك فى الفتوى

« ما شيء أشد على من أن أسأل عن مسألة من الحلال والحرام لان هذا هو القطع فى حكم الله ولقد آدركت أهل العلم والفقه ببلدنا وان أحدهم اذا سئل عن مسألة كان الموت أشرف عليه » ثم قال القاضى عياض نقلا عن الامام مالك ما نصه « ولم يكن من أمر الناس ولا من مضى من سلفنا الذين يقتدى بهم ومعول الاسلام عليهم أن يقولوا هذا حلال وهذا حرام ولكن يقولوا (أى يقول كل واحد منهم) أنا أكره كذا وأرى كذا واما حلال وحرام فهذا الافتراء على الله أما سمعتم قول الله تعالى قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا الآية لان الحلال ما أحله الله ورسوله والحرام ما حرماه» وللقاضى عياض قصيدة ذكرها العلامة الزرقانى فى أول شرحه على الموطا وقد قال فى مطلعها :

اذا ذكرت كتب العلوم فحيهل
بكتب الموطا من تصانيف مالك
أصح احاديثا وأثبت حجة
وأوضحها فى الفقه نهجا لسالك

الـــى أن قـــــال :

فعنـــه فخـــذ علـــم الديانـــة خالصا

ومنه استفد شرع النبى المبـــــارك

واختتم هذين الفصلين بما ختم به العلامة سميـــى عبد الواحد كتابه « المرشد المعين على الضرورى من علوم الدين » فأقـــول :

فأسأل النفـــع بـــه على الـــدوام

من ربنا بجـــاه سيد الأنـــــام

قد انتهى والحمد لله العظيـــم

صلى وسلم على الهادى الكريم

القسم الثاني

بقلم

الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

حياة الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

ومؤلفـــاتـــه

ولد عبد العزيز بنعبد الله فى 28 نونبر عام 1923 بالربـــاط وأحرز الباكالوريا عام 1943 وشهادتى الليسانس فى الآداب والحقوق عام 1946 ودرس العلوم الاسلامية على ثلة من كبار العلماء بالعاصمة.

وتولى الادارة العامة للمحافظة العقارية ومصالح الهندسة عام 1957 ثم ادارة التعليم العالي والبحث العلمي من 1958 الى 1961 ثم الادارة العامة للمكتب الدائم للتعريب التابع لجامعة الدول العربية منذ 1962 وأضاف اليه ادارة المركز الوطني للتعريب .

وهو استاذ الحضارة والفن بكلية الآداب (جامعة محمد الخامس) وأستاذ النظم الاسلامية فى دار الحديث الحسنية بالرباط .

له مصنفات عديدة باللغتين أهمها :

— الفلسفة والاخلاق عند ابن الخطيب (نال الجائزة الاولى بتطوان عـــام 1949)

— مظاهر الحضارة المغربية (طبعتان) (فى جزئين)

— معطيات الحضارة المغربية (فى جزأين)

— الفن المغربي فى مختلف العصور (باللغتين العربية والفرنسية)

— التيارات الكبرى لحضارة المغرب (بالفرنسية)

— الطـب والاطباء بالمغـرب

— تاريخ المغرب (دراسة مقارنة للنصوص العربية والاجنبية) (فى جزأين)

— جغرافية المغرب (ثلاث طبعات)

— أضواء على الاسلام أو الاسلام فى ينابيعه (بالفرنسية)

— تطور الفكر واللغة فى المغرب الحديث (سلسلة محاضـرات ألقيت بمعهد الدراسات العربية بالقاهرة)

— الأصول العربية والأجنبية للعامية المغربية

— نحو تفصيح العاميات العربية

— معجم المعاني (صدر منه لحد الآن أزيد من عشرة أجـزاء فى الألوان والبناء والمنزل والأطعمة والمعادن وأسمـاء العلـوم والفنون والأنظمة والحرف والمهن والسماكة والأسماك والرياضة البدنيـــة واللعـــب

— معجـم أعـلام النســاء

— معجـم الاعـلام البشرية والحضارية (فى طور الاعداد للصدور فى عدة مجلدات) .

تهافت الزمزمي
واستهتاره بالشريعة الإسلامية

بقلم

الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

الاستاذ بجامعتي القرويين (دار الحديث الحسنية)
ومحمد الخامس ، المدير العام للمكتب الدائم لتنسيق
التعريب في الوطن العربي

مـــــن
تـــرهـــــات الزمـــزمـــى

صدر فى طنجة كتاب للمدعو محمد الزمزمى بن محمد ابن الصديق عنوانه « اعلام المسلمين بما فى كلام التجانى من الكذب الظاهر والكفر المبين » كفر فيه الشيخ الامام أبا العباس التجانى كما اتهم أصحابه بالكفر لاتباعهـم الشيخ (رضى الله عنه) فى « كفرياته » (ص 28) وهو يركز اتهامه هذا على اعتقادات نابية يبرأ منها الشيـخ الامام وأصحابه وعلى حكاية رؤية النبى صلى الله عليه وسلم يقظة زاعما أنه لا يقول بها الا « جاهل مفتون أو مقلد مأفون » وقد تساءل هذا المتمهدى مستنتجا مما أشار اليه الامام التجانى من تبشيرات الرسولعليه السلام « هل كان (أى الشيخ) يمهد لدعوى النبوة بهذه الفضائل التى مدح بها نفسه (ص 28) واستغرب فى عبارة بذيئـة ـ « سكوت علماء المغرب على ما صدر من التجانى ـ حسب قوله ـ من الكذب الظاهر والزور المبين والبهتان العظيم الذى ضل به كثير من الناس فى المغرب والمشرق » .

الزمزمى يكفر سبعمائة مليون مسلم

وقد كفر كذلك أتباع الامام مالك وأتباع سائر الأئمة المجتهدين واتهمهم باحلال ما حرم الله وتحريم ما أحل الله معرضا بما سماه « تمالؤ علماء التقليد على اتخاذ الأئمة أربابا من دون الله » (ص 8) وحصر نصرة السنة فى أمثال الأئمة ابن تيمية وابن القيم وابن حزم وأضرابهم..

وبهذه الادعاءات والمزاعم يكون المدعو الزمزمى قد كفر سبعمائة مليون من المسلمين عامة فى مشارق الأرض ومغاربها « لشركهم بالله » كما كفر التجانيين وشيخهم بكيفية خاصة لتصديقهم بامكان رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم يقظة ، ولاستعمالهم الصلاة البكرية المعروفة بصلاة الفاتح فى أذكارهم !

الزمزمى يفتى بأن حالق اللحية ملعون وصلاته باطلة

وقد سبق للزمزمى أن أصدر كتابا آخر فى موضوع حلق اللحية سماه « الحجة الواضحة على أن حالق اللحية ملعون وصلاته باطلة » مدعيا ـ استنادا الى الحديث الشريف « وفروا اللحى وأحفوا الشوارب » (الوارد فى

روايات مختلفة فيها الارخاء والاعفاء بالنسبة للحـــى والجز بالنسبة للشوارب) ــ أن « حلق اللحية حرام فى القرآن والسنة والمذاهب الأربعة » (ص 7) وأنها مـــن تغيير خلق الله الذى هو تغيير الدين بل مـــن الكبائـــر (ص 10) ثم تحدث عمن سماهم بـــ « أهل هذا الوقت الذين انفردوا عن المسلمين منذ ظهر الاسلام بحلق اللحية التى أوقعهم حلقها ــ حسب تعبيره ــ فى الكفر والردة » (ص 18) أما حلق الرأس فقد أكد أنه ليس من تغيير خلق الله لايجابه فى الحج . وهو يريد بذلك تبرير الدعوة الى حلقه كمظهر للسنة .

دحـــض افتراءات الزمزمـــى

ونحن نرتب دحض هذه الافتـــراءات ونقض هـــذه الترهات على الترتيب التالى :

أ و لا : الاستدلال على أن أئمة المذاهب هم الأنصـــار الحقيقيون للسنة بشهادة شيخ الاسلام ابن تيمية نفسه الذى أكد ابتعاد ابن حزم عن الكتاب والسنة فى كثير من أقواله .

ثانيا : الاستدلال على أن تقليد الأئمة هو بمنزلة « اتباع الاجماع » فى نظر ابن تيمية الذى قال « انما أذكر

ما أذكره عن أئمة القرون الثلاثة بألفاظهم وبألفاظ من نقل اجماعهم من عامة الطوائف » (1)

ثالثا : مغبة تكفير المؤمنين وتحريات ابن تيمية فى اجتناب أى نوع من التفسيق فضلا عن التكفير .

رابعا : سنية الشيخ التجانى واقتداء الكثير من أئمة الاسلام وشيوخ العلماء شرقا وغربا بهديه .

خامسا : قضية حلق الرأس وتفصيلات ابن تيمية فيها مع بيان حكم الشرع فى اطلاق الأمر الوارد فى حلق اللحية على الندب لا الوجوب .

سادسا : اجمال القول فى نقض مزاعم الزمزمى فى مسائل كالرؤية وصلاة الفاتح والزيارة الخ .

التعريف بالزمزمى

ولن نكلف أنفسنا عناء التعريف بصاحب الكتابين اذ يكفى ما برهن عنه فى نقوله ــ علاوة على التزوير والتحريف ــ من خلط فى التفكير وسفاهة فى التعبير وخلل فى التنظير وبعد عن رصانة العلماء ورزانة العقلاء ووقار

---

(1) فتاوي ابن تيمية ج 3 ص 229 ، طبعة الرياض .

الأصلاء مع هلهلة فى الاستنباط وعجز عن رعاية البساط وعدم ضبط فى تحقيق أو تنقيح المناط .

ولكن من عرف قيمة الرجل فى وسطه أدرك سـر شططـه !

كلام ابن تيمية حجة على الزمزمـى

وقد ولجنا الباب الضيق فى الرد على الزمزمى حيث التزمنا الاكتفاء فى نقولنا بالامام ابن تيمية فى جل ما أورد من دعاو حتى يتأكد هذا الجرىء بأن أشد الناس انتصارا للسنة هم أكثر الناس انتقاضا لدعاويه !

وكان فى وسعنا أن ننهج نهجا واسعا فى الملاحقة والنقد لولا رغبتنا فى مطاردة وئيدة لهذا الرجل رفقا بجهله بمواطن السنة ومواقع الشريعة فقارعنا الحجة بالحجة حتى استبانت المحجة مع الاحجام عن الوقوع فيما وقع فيه من منطق اللئام .

ابن تيمية يفتى بوجوب اتباع الأئمة

أما مذاهب الأئمة ووجوب اتباع الاجماع بتقليـد

السلف فقد نص عليهما الحافظ ابن تيمية فى فتاويه (2) فى كلام طويل أشار فيه الى الأئمة الأربعة والى البخارى والليث بن سعد والاوزاعى ثم قال : « ان اتباع منذكرناه من الأئمة فى الاصول فى زماننا بمنزلة اتباع الاجماع الذى يبلغنا عن الصحابة والتابعين اذ لا يسع مسلما خلافه ولا يعذر فيه فان الحق لا يخرج عنهم لأنهم الأدلاء وأرباب مذاهب هذه الأمـــة ...

فانا نعلم قطعا أنهم أعرف قطعا بما صح من معتقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من بعده ... »

تنويه ابن تيمية بالامام مالك

وامامنا مالك الذى أدرجه هذا الدعى الذى يزعـــم الاجتهاد ــ فى عداد « الارباب » قد نوه به الحافظ بـــن تيمية تنويها خاصا أبرز فيه انافة وسنية مذهبه فقال (3): « لا ريب عند أحد أن مالكا أقوم الناس بمذهب أهـــل المدينة ... وقد قال الشافعى ما تحت أديم السماء كتاب

---

2) ج 4 ص 11 ــ 18 حيث نقل الحافظ عن شيخ الحرمين محمد ابن عبد الملك الكرجي فى كتابه « الفصول فى الأصول عـــن الائمة الفحول الزاما لذوي البدع والفضول » وهو من ائمة الشافعيـــة .

3) الفتاوي ج 20 ص 320 وما يليها .

أكثر صوابا بعد كتاب الله من موطأ مالك وهو كما قال الشافعى رضى الله عنه » ثم قال ابن تيمية (4) : « وهذا يصدق الحديث الذى رواه الترمذى وغيره عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : «يوشك أن يضرب الناس أكباد الابل فى طلب العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة » ثم قال بعد ايراد الخلافات الواردة فى ذلك : « لا ريب أنه لم يكن فى عصر مالك أحد ضرب اليه الناس أكباد الابل أكثر من مالك ... وهذه كتب الصحيح التى أجل ما فيها كتاب البخارى أول ما يستفتح الباب بحديث مالك وان كان فى الباب شىء من حديث مالك لا يقدم على حديثه غيره » ... « والحديث نجد مالكا قد قال به فى احدى الروايتين وانما تركه طائفة من أصحابه كمسألة رفع اليدين عند الركوع والرفع منه » (5) ثم قال : « من تدبر أصول الاسلام وقواعد الشريعة وجد أصول مالك وأهل المدينة أصح الأقوال والقواعد . ثم قال (6) : « جملة مذاهب أهل المدينة النبوية راجحة فى الجملة على مذاهب أهل المغرب والمشرق وذلك يظهر بقواعد جامعة ... ومن تدبر الأحاديث

---

4) نفس المصدر ص 323 .
5) نفس المصدر ص 328 .
6) ص 333 .

الصحيحة فى هذا الباب (7) علم أن أهل المدينة أتبع للسنة » .

تنويه ابن تيمية بأتباع الامام مالك

ولم يقصر الحافظ بن تيمية اطراءه على المتقدمين من أتباع الامام مالك بل تحدث عن المتأخرين (8) الذين وافقوا مالكا كأبى الوليد الباجى والقاضى أبى بكر بن العربى ونحوهما فذكر « أنهم لا يعظمون الا بموافقة السنة والحديث » ثم قارنهم بابن حزم فأشار الى ما انفرد به هذا الأخير من «قوله فى التفضيل بين الصحابة» ثم قال : وقد خالط (أى ابن حزم) من أقوال الفلاسفة والمعتزلة فى مسائل الصفات ما صرفه عن موافقة أهل الحديث وبهذا صار يذمه من يذمه من الفقهاء والمتكلمين وعلماء الحديث باتباعه لظاهر لا باطن له . كما نفى المعانى فى الامر والنهى والاشتقاق وكما نفى خرق العادات ونحوه من عبادات القلوب مضموما الى ما فى كلامه من الوقيعة فى الأكابر والاسراف فى نفى المعانى ودعوى متابعة الظواهر » .

---

7) يقصد التفريعات المالكية فى الاطعمة والاشربة .
8) الفتاوي ج 4 ص 18 .

التصديق بكرامة الأولياء من أصول السنة

ومعلوم أن « من أصول السنة والجماعة ـ كما يقول ابن تيمية ـ (9) التصديق بكرامة الأولياء وما يجرى الله على أيديهم من خوارق العادات فى أنواع العلوم والمكاشفات وأنواع القدرة والتأثيرات » .

جواز التقليد عند ابن تيمية

وقد تحدث ابن تيمية (10) عن التقليد فأكد أن «التفقه فى الدين فرض وأن من يعجز عن معرفة الأدلة التفصيلية فى جميع أموره يسقط عنه ما يعجز عن معرفته وأن أعدل الأقوال أن التقليد يجوز عند الحاجة وقد لاحظ (11) أن جمهور الأمة لا يوجبون النظر والاستدلال الا على من يقدر على تحصيل العلم .. بل هنالك من يحرم النظر فى دقيق العلم والاستدلال والكلام فيه .. ويوجب التقليد فى ذلك .. والذى عليه جماهير الأمة أن الاجتهاد « جائز فى الجملة والتقليد جائز فى الجملة » وقد سئل الحافظ بن

---

9) الفتاوي ج 3 ص 156 .
10) ج 20 ص 211 .
11) نفس المصدر ص 202 .

تيمية عمن يقلد بعض العلماء فى مسائـــل الاجتهـــاد فأجاب (12) بأن من عمل فيها بقول بعض العلماء لم ينكر عليه ومن عمل بأحد القولين لم ينكر عليه واذا كـــان فى المسألة قولان فاذا كان الانسان يظهر له رجحان أحـــد القولين عمل به والا قلد بعض العلماء الذين يعتمد عليهم فى بيان أرجح القولين » .

وهذا الموقف من الامام ابن تيمية راجع لما كان يكنه لعلماء الاسلام من اجلال وقد أبرز فى رسالة خاصة (13) « وجوب موالاة العلماء الذين هم ورثة الأنبياء ذاكـــرا اجماع المسلمين على هدايتهم ودرايتهم وأنهم خيار الأمة وخلفاء الرسول فى أمته والمحيون لما مات من سنته » .

اجلال ابن تيمية للأئمة ومشايخ الطرق

ومن مظاهر اجلال ابن تيمية للائمة ومشايخ الطرق اجابته عن سؤال ورد عليه : « هل صحيح أن الشيخ عبد القادر أفضل المشايخ والامام أحمد أفضل الأئمة (14) » بأن « ترجيح بعض الأئمة والمشايخ على بعض كترجيح

---

12) ص 207 .
13) ص 231 .
14) نفس المصـــدر 291 .

الشيخ عبد القادر أو الشيخ أبى مدين أو أحمد أو غيرهم انما يتكلم أكثر الناس فيه بالظن فمن ترجح عنده تقليد الشافعى لم ينكر على من ترجح عنده تقليد مالك ومن ترجح عنده تقليد أحمد لم ينكر على من ترجح عنده تقليد الشافعى وان كان مقلدا فليكن مقلدا لمن يترجح عنده أنه أولى بالحق » .

ابن تيمية يقول بسنية مولاى عبد القادر الجيلانى وغيره من شيوخ الطرق

وقد أفرد الحافظ شيخ السلفية فصلين (15) لشرح كلام الشيخ عبد القادر والاشادة به وبيان سنيته هو وجمهور مشايخ السلف مثل الفضيل بن عياض وابراهيم ابن أدهم وأبى سليمان الدارانى ومعروف الكرخى والسرى السقطى والجنيد وغيرهم من المتأخرين فعرف كيف ينزل أئمة الصوفية منازلهم ويعترف لهم بالفضل والامامة وكثيرا ما ينقل عن الشيخ عبد القادر الجيلانى مؤلف كتاب « فتوح الغيب » (16) ضاربا من أقواله أمثلة

---

15) الفتاوي ج 10 ص 490 و 516 .

16) لابن تيمية شرح على بعض مواضيع من كتاب « فتوح الغيب» يوجد مخطوطا فى مكتبة برينستون (Prinston) بأمريكا حيث يوجد احد عشر ألف مخطوط عربي وتوجد نتف من هذا الكتاب ضمن فتاوي ابن تيمية .

حية للسنية الحق ومن نماذج هذه النقول قول الشيخ عبد القادر : « لابد لكل مؤمن فى سائر أحواله من ثلاثة أشياء :

أمر يمتثله

ونهى يجتنبه

وقدر يرضى به

فأقل حالة لا يخلو المؤمن فيها من أحد هذه الأشياء الثلاثة فينبغى له أن يلزم بها قلبه ويحدث بها نفسه ويأخذ بها الجوارح فى كل أحواله » : (17)

رأى ابن تيمية فى كلام مولاى عبد القادر الجيلانى

وقد علق ابن تيمية على هذه الروائع قائلا : « هذا كلام شريف جامع يحتاج اليه كل أحد وهو تفصيل اما يحتاج اليه العبد .. وهذه هى الحقيقة فى كلام الشيخ وأمثاله » . بل ان ابن تيمية ــ وهو المتشدد فى قبول كل ما يحيد عن صريح الحديث والسنة ولو ظاهرا ــ قد أقر ما لكبار الصوفية من دقائق وحقائق فى « علم الباطن ،

---

17) ج 10 ص 455 – 463 .

والالهام » وطرق الخاصة من المقربين فقال فى شرحه لكلام الشيخ عبد القادر :

تزكية ابن تيمية لطريقة الشيوخ فى التربية

« والسلوك سلوكان سلوك الابرار أهل اليمين وهو أداء الواجبات وترك المحرمات باطنا وظاهرا والثانى سلوك المقربين السابقين وهو فعل الواجب والمستحب بحسب الامكان وترك المكروه والمحرم .. وكلام الشيوخ الكبار كالشيخ عبد القادر وغيره يشير الى هذا السلوك ولهذا يأمرون بما هو مستحب غير واجب وينهون عما هو مكروه غير محرم فانهم يسلكون بالخاصة مسلك الخاصة وبالعامة مسلك العامة وطريق الخاصة هى طريق المقربين»

ابن تيمية وعلم الباطن

ثم تحدث ابن تيمية عن « علم الباطن » ملاحظا أنه « فى الحال التى لا يتبين الامر الشرعى فى الواقعة المعينة يأمر الشيخ عبد القادر وأمثاله من الشيوخ بالرجوع الى الأمر الباطن والالهام » (18) (ص 463) .

18) الالهام كما فى « بغية المستفيد » (ص 282) هو « معنى يجده الولي يثلج له صدره من غير تعلق حس ولا خيال من الولي » .

الشيخ التجانى والعلم اللدنى

وهذا هو عين ما قاله الشيخ الامام سيدى أحمد التجانى بصدد العلم اللدنى جوابا عن سؤال ورد عليه عن نفى الله العلم بالغيب عن الخلق بقوله تعالى : «وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو » الآية فأجاب رضى الله عنه مفسرا الآية بقوله وهى من التفاسير الرائعة التى يزخر بها كتاب « جواهر المعانى » والتى يتجلى فيها مدى تمسك هذا الامام بالشريعة وتعلقه بأهدابها ــ : « العلم المنفى (فى هذه الآية) ما كان للخلق اليه طريق وطرق العلم الى الخلق هى أحد ثلاث اما بحاسة من الحواس واما بطريق السمع وتبليغ الخبر واما بطريق الفكر وهو النظر فى أمور معلومة يتوصل فيها الى العلم بأمور مجهولة فهذه الطرق هى المنفية عن الخلق وبقيت الطريق الرابعة وهى ما يقذفه الله فى قلب العبد بغير حاسة ولا واسطة ولا فكر ويسمى هذا بالعلم اللدنى » (19) وقد أشار الى هذا المعنى كل من الامامين مالك والشافعى حينما عرفا هذا العلم بأنه نور ينقدح فى القلب .

---

19) جواهر المعاني ج 1 ص 178 ــ الطبعة الاولى بالقاهرة .

احتجـــاج ابن تيمية بالمنامات الصـــوفيـــــة

وقد ذهب ابن تيمية الى حد الاحتجاج بالمنامـــــات الصوفية اذا وردت عن أمثال الشيخ عبد القادر فقـــد نقل (20) رواية عن أبيه عن محى الدين بن النحاس أنه رأى الشيخ عبد القادر فى منامه وهو يقول اخبارا عن الحق تعالى : « من جاءنا تلقيناه من البعيد ومن تصرف بحولنا ألنا له الحديد ومن اتبع مرادنا أردنا ما يريد ومن ترك من أجلنا أعطيناه فوق المزيد » ثم شرحها مستمدا من نبعها الفياض .

تنويه ابن تيمية بكبار الصوفية

هـــذا ولا يخلـــو نيـــف وثلاثـــون مجلدا مـــن فتاوى ابن تيمية من التنويه بمقام كبار الصوفية والاشادة بهم وبأقوالهم حيث تتردد عنده أمثال هذه العبـــارات : « وأما أئمة الصوفية والمشايخ المشهورون من القدمـــاء مثل الجنيد بن محمد وأتباعه ومثل الشيخ عبـــد القـــادر وأمثاله فهؤلاء من أعظم الناس لزوما للامر والنهىوتوصية

---

20) الفتـــاوي ج 10 ص 549 .

باتباع ذلك .. الخ » (21) وابن تيمية غير بدع فى ذلك لأنه بحذو حذو امامه الأعظم شيخ السلفية أحمد بن حنبل الذى التقى يوما بالصوفى الكبير أحمد بن أبى الحوارى فقال له : « يا أحمد حدثنا بحكاية سمعتها من استاذك » فقال ابن أبى الحوارى : « يا أحمد قل سبحان الله بلا عجب » فقالها الامام أحمد وطولها فقال ابن أبى الحوارى: « سمعت أبا سليمان يقول : اذا اعتقدت النفوس على ترك الآثام جالت فى الملكوت وعادت الى ذلك العبد بطرائف الحكمة من غير أن يؤدى اليها عالم علما » فقام ابن حنبل ثلاثا وجلس ثلاثا ، وقال : « ما سمعت فى الاسلام بحكاية أعجب الى من هذه » ثم ذكر الحديث « من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم » وقد قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام سلطان العلماء بمصر فى عصره فى كتابه الرعاية : « كل الناس قعدوا على رسوم الشريعة وقعد الصوفية على قواعدها التى لا تزلزل » وقد قال هاته القولة عن مشاهدة ويقين عندما سمع فى جامع الاسكندرية روائع وبدائع فى تفسير أبى الحسن الشاذلى لقول الله تعالى : « ان الانسان خلق هلوعا اذا

---

21) ج 8 ص 369 .

مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين »
حتى ظن أنه لم يقرأ هذه الآية الشريفة قط !

حلق الرأس واللحيـــة

أما فى خصوص حلق الرأس واللحية فنحن نوجـــز التعقيب فى فصلين :

أولهما : ان حلق اللحية لا يمكن أن يعتبر تغييـــرا لخلق الله لعدم وجود نص فى ذلك لا من القرآن ولا من السنة وان الاحاديث الواردة فى الاعفاء والاحفـــاء لا ينصرف فيها الأمر للوجوب لعدم وجود قرينة ملزمة أو نص صريح وهذا هو سر الخلاف القائم حول مفهوم هذه الأحاديث حتى ذهب الامام الأبى فى شرح صحيح مسلم الى حد التنصيص على جواز الاكتفاء فى اللحية بالشـــىء القليل وهذا التقليل يتنافى مع مفهوم الارسال ، ولو كان الأمر فى هذه الأحاديث قد أطلق للوجوب لما تردد أحد من الأئمة فى تقرير الحرمة فمجرد اعتبار حلق اللحية حراما هو من الافتيات والتبديع فى الدين أما تكفير المومنين بالحلق ولعنهم وابطال صلاتهم فاننا لا نعرف أن أحدا من الأئمة تجرأ عليه لا سيما والمسألة خلافية كأن الزمزمى لا يعلم ما ورد فى التكفير من وعيد .

ولعله لا يعرف حتى ما قاله الامام ابن تيمية فى هذا البساط حيث شدد النكير قائلا : « فصل ولا يجوز تكفير المسلم بذنب فعله ولا بخطأ أخطأ فيه » (22) .. انى من أعظم الناس نهيا عن أن ينسب معين الى تكفير وتفسيق ومعصية .. وما زال السلف يتنازعون فى كثير من هذه المسائل ولم يشهد أحد منهم على أحد لا بكفر ولا بفسق ولا معصية » ! ولعل حب الاغراب هو الذى أوقع الزمزمى واضرابه فى هذا المصاب وأعظم به من مصاب !

ثانيا : شعر الزمزمى بأن استدلاله بتغيير خلق الله لا ينطبق على حلق الرأس الذى قد يعتبر أيضا تغييرا لخلق الله فاستدل بايجابه فى الحج ومعلوم أن الأمر يتعلق بالنية قبل كل شىء فقد يصير الحلق بدعة اذا صار مظهرا للزهادة والتدين فلذلك تأرجحت أقوال الأئمة فى حلق الرأس بين الكراهة والحرمة والجواز .

---

22) الفتاوي ج 3 ص 229 .

رأى ابن تيمية فى حلق الرأس

وقد فصل ابن تيمية القول فى ذلك (23) حيث ذكر أن حلق الرأس على أربعة أنواع :

1) حلقه فى الحج والعمرة فهذا مما أمر الله به ورسوله .

2) حلق الرأس للحاجة مثل أن يحلقه للتداوى فهذا أيضا جائـــز .

3) حلقه على وجه التعبد والتدين والزهد فهذا بدعة لـم يأمر الله بها ولا رسوله وليست واجبة ولا مستحبة عند أحد من أئمة الدين .. » الى أن قال : « ومن اعتقد البدع التى ليست واجبة ولا مستحبة قربة وطاعـة وطريقا الى الله وجعلها من تمام الدين فهو ضال خارج عن سبيل الرحمن متبع لخطوات الشياطين ..

4) أن يحلق رأسه فى غير النسك لغير حاجة فهذا فيـه قولان للعلماء أحدهما أنه مكروه وهو مذهب مالـك وغيره والثانى أنه مباح وهو المعروف عند أصحـاب أبى حنيفة والشافعى .. والأولون يقولون حلق الرأس شعار أهل البدع لأن الخوارج كانوا يحلقون رؤوسهم

---

23) ج 21 ص 117 .

مكانة الشيخ التجانى فى العلم والتقوى

أما الشيخ الأكبر سيدى أحمد بن محمد التجانى رضى الله عنه فقد كاد علماء عصره شرقا وغربا يجمعون على فضله وأشادت بعامه وتقواه وزهده وسنيته كتب التراجم الا الشاذ ممن ألف الوقيعة فى أئمة الدين ومشائخ الصوفية وقد أجمل العلامة العارف بالله سيدى العربى بن السائح القول فى بغية المستفيد (24) حول « شدة اتباع الشيخ التجانى رضى الله عنه للشرع الطاهر والتقيد بأوامره ونواهيه فى الباطن والظاهر » كما أفرد صاحب « جواهر المعانى » فصلا طويلا للتحدث عن سيرة هذا الشيخ السنية وحفظه لآداب الشريعة المرعية .

فرار التجانى بدينه من الجزائر

واذا أردت أن تتعرف على ماهية هذا الشيخ الامام وغزارة علمه وسعة فضله ومدى تمسكه بأهداب الشريعة فلتتصور رجلا لم يتجاوز عمره الثلاثين فر بدينه من الجزائر باجماع المؤرخين من المسلمين والأجانب لاستبدالها القوانين الوضعية بالشرع وتهالكها على

24) ص 156 ـ الطبعة الاولى ـ القاهرة .

المنكرات فوفد وهو الغريب المهيض الجناح على عاصمة العلم ومهبط رواد المعرفة وملتقى أقطاب الفكر فى القارة الافريقية آنذاك فاس الفيحاء حيث العلم الزاخر والفضل الفاخـــر .

تمسك السلطان مولاى سليمان والسلطان مولاى عبد الحفيظ بالطريقـــة التجانيـــة

فتقبله الكثير من علمائها أجود اقتبال والتفوا حول شخصه وتمسكوا بهديه وعلى رأسهم امام السلفية أبو الربيـــــع السلطان المولى سليمان (25) الذى كان قد أثارها شعواء على المواسم والطرق فى رسالة مطبوعة فلـــم يسعـــه الا التنازل والانصياع لهذا الامام الفاضل فانزله على الرحب والسعة فى « دار المرايا » بالعاصمة الادريسية وصار يتردد للاقتباس من علمـــه والغـــرف مـــن معـــين هديـــه

---

25) وكذلك سلطان المغرب مولاي عبد الحفيظ الذي كان يناهض الطرق فى ابان ملكه ثم اعتزل بعد تنازله عن العرش واندرج فى سلك الطريقة التجانية وصنف كتبا فى مدحها ونظـــم قصائد مطولة قال فى مطلع احداها :

واني وان كنت المسيء الذي عصـــى

وحارب جهرا ها انا اليوم طائـــع !

بعض العلماء المتمسكين بالطريقة التجـــانيـــــة

وواكبه فى هذا الالتفاف ثلة من شيوخ العلماء فى المغرب العربى أخذوا طريقته وتمسكوا بعهده منهم :

- امام شنجيط محمد الحافظ العلوى
- شيخ الشيوخ أبو زيد عبد الرحمن الشنجيطى الذى كان يحضر مجلسه بفاس العليا علماء وقته والـذى أقسم أمام تلامذته بالمسجد الأعظم بفاس أنه لا يعلم على وجه الارض أعلم منه (أى من الشيخ التجانى رضى الله عنـــه) .
- العلامة الأوحد محمد السالكبن الامام الودانى
- العلامة المشارك والاستاذ المقرىء محمد الحفيـــان السمرى الشرقى .
- امام جيله محمد الطالب العلوى
- شيخ الاسلام بتونس أبو اسحاق سيدى ابراهيم الريـاحـى
- الامام الهمام أبو محمد سيدى عبد السلام بن الشيخ

الكبير المعطى بن صالح الشرقى العمرى مؤلف ذخيرة المحتـــــاج .

- الامام أحمد (26) بن محمد بنانى المدعو المصـــرى وولداه العلامة الحسن بنانى وشيخ الجماعة أحمـــد كلا حامل لواء المعقول والمنقول .

- العلامة محمد بن أحمد السنوسى

- العلامة علال بن عبد الله بن المجذوب الفاسى الفهرى

- قاضى الجماعة بفاس حميد بن محمد بنانى

- العالم المرشد مولاى عبد المالك الضرير العلوى

- الدراكة محمد بن أحمد الجبارى

- فريد عصره وعلامة عصره مولاى الزكى المدغرى

- المحدث الكبير سيدى أحمد دبيزة

- المحدث محمد بن عبد الله الجيلانى

---

26)راجع بغية المستفيد لابي المواهب سيدي العربي بن السائح وكشف الحجاب للعلامة سيدي احمد سكيرج الفاسي .

ـ جامع أشتات العلوم والفنون المؤرخ الشاعر محمد أكنسوس

ـ الاديب الكبير الطالب اللبار

ـ العلامة أحمد بن عاشور السمغونى

ـ العلامة محمد بن عبد القادر الزواق

ـ العلامة عبد العظيم العلمى

ـ العلامةالسيد محمد المازرى

ـ العلامة الامين الزيزى

ـ العلامة عبد الواحد الفاسى (27)

ـ العلامة المختار بن الطالب التلمسانى

ـ العلامة الحاج الداودى التلمسانى الفاسى

---

27) له قصائد فى مدح الشيخ التجاني منها :

لقد مدت الامداح أعناقها الى
مديح امام فائض النور والسر

وعمته انوار النبوة فاغتدى
بها وارثا كل الكمال بلا حصر

فدعني اجر الذيل فخرا به ومن
يكون التجاني جاره خص بالفخر

- العلامة سحنون بن الحاج الأغواطى والعلامة أبو داود سليمان بن سعد الأغواطى
- العلامة أحمد بن اسماعيل الاغواطى
- العلامة العربى العراقى
- العلامة العباس الشرايبى والعلامة العباس بن كيران والعلامة حمادى الصفار والعلامة محمد بن عاشور والعلامة أحمد بن عامر الزرهونى والعلامة الشيخ المناعى التونسى والاديب الشاعر يوسف بن ذنون .

وقد التحقت بهؤلاء أفواج بلغت عشرات الآلاف شرقا وغربا من السودان الى العراق الى الهند لا نطيل بتعدادهم ويكفى أن نذكر منهم شيخ الجماعة بفاس سيدى محمد أجنون وهو أول من أقرأ المطول وسيدى محمد بن جعفر الكتانى وهو أول من أقرأ المسند والشيخ حمدون بن الحاج (28) ومئات من أضراب هؤلاء وجلهم من بيوتات الشرف والسؤدد بفاس وغير فاس

---

28) مدح الشيخ بقصيدة ذكرها ولده فى كتابه المخطوط المسمى « الاشراف على ما بفاس من العلماء والاشراف » وهو بخزانة العلامة المرحوم الحاج محمد الصبيحي باشا سلا سابقا.
ومطلع هذه القصيدة :

ان شئت تصبح في رياض أمان ... وأردت تغدو فى منى وأماني
الى أن قال :
فعليك بالبدر المنير سنى ابـ ... ـي العباس اعني أحمد التجاني
شمس السيادة قطب دائرة الهدى ... بدر السعادة كوكب الاحسان

(سلوة الانفاس للعلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني الجزء : 1 صفحة : 183)

حتى لم تكد تخلو دار فى معظم كبريات مدن المغرب من تجانيين برهنوا باستقامتهم وطول باعهم علما وفضلا على أنهم كانوا جديرين بالانتماء الى هذا الجناب الذى تبلورت فى سيرته معالم السنة ومجالى الشريعة .

انتشار الاسلام بانتشار التجانيـــة

وقـد انتشـرت طريقته فـى القارة السـوداء كلهـا وعرفـت عاصمـة دكـار وحدهـا مـا يقـارب أربعمائة زاويـة وقـد أكـد بونى مـورى (29) فـى كتابه « الاسلام والمسيحية » حسب نقل الأمير شكيب أرسلان فى « حاضر العالم الاسلامى » (30) أن افريقية كادت تكون كلها اسلامية لولا قضاء فرنسا على سلطنة التجانية هذه كما أن أوربا كادت تكون اسلاميـة لـولا انتصار شارل مارتل على العرب فى بواتيى » .

وقد ذكر الأمير شكيب قبل ذلك (31) أن الشيخ سيدى أحمد التجانى كان يتظاهر بالتسامح مع غير المسلمين قبل تكالب الآباء البيض فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر حيث استعملت التجانية القوة فى نشر العقيـــدة

---

(29) « L'Islamisme et le Christianisme », G. Bonet Maury

(30) ج 2 ص 398 .

(31) نفس المصـــدر ج 2 ص 396 .

الاسلامية فكانت سيدة السودان طوال أربعين سنة وخلف لها الأمير الحاج عمر (وهو العلامة الكبير صاحب كتاب الرماح) سلطنة اسلامية عظيمة فى وسط بلاد الزنوج الفيتيشيين هددت وجود فرنسا .

تمسك الشيخ التجانى بالسنة

وقد قال الشيخ الامام سيدى أحمد التجانى رضى الله عنه : « اذا سمعتم عنى شيئا فزنوه بميزان الشرع فما وافق فخذوه وما خالف فاتركوه » (32) وقد قال أبو حنيفة (33) قبله مشيرا الى مذهبه : « هذا رأيى وهذا أحسن ما رأيت فمن جاء برأى خير منه قبلناه » وكما كان مالك يقول : «انما أنا بشر أصيب وأخطىء فاعرضوا قولى على الكتاب والسنة » والشافعى : « اذا صح الحديث فاضربوا بقولى الحائط واذا رأيت الحجة موضوعة على الطريق فهى قولى » .

محاربة التجانية للاستعمار

فبهدى الشيخ التجانى حارب الافارقة الاستعمار وبهدى الشيخ التجانى انتشر الاسلام بين الزنوج وسقط

---

32) كشف الحجاب للعلامة احمد سكيرج الفاسي ص 177 .
33) فتاوي ابن تيمية ج 20 ص 211 .

فى أيدى دعاة التبشير من المسيحيين وبهدى التجانى لا تزال عشرات الآلاف من الزوايا معمورة بالذكر وقراءة القرآن حافلة بشعائر الدين واذا لم تصدق فاختر أية مدينة شئت شرقا وغربا فانك ستجد فى الكثير من مدنها عشرات الزوايا قائمة بالله لا تعرف الكلل ولا الملل فى الدعوة الى الله دون وقف ولا حبس يتجند فيها الأئمة والمؤذنون « والحزابون » والعلماء مجانا لعمرانها ليل نهار بالعلم والهدى فهل هؤلاء التجانيون هم المبتدعون أم المبتدعون هم أولئك الذين يجرءون على تكفير المؤمنين بوابل من كلمات الفحش والفسوق ؟ ان السباب الرخيص قد كسدت سوقه وان العلم الصحيح والتمحيص الصريح قد أصبحا الميزان الأوحد فى عصرنا هذا لتقييم الأقدار ووزن الفضيلة .

أسباب تكفير الزمزمى للتجانيين

ولنختم هذا التعقيب الذى أردناه موجزا مقتضبا بالحديث عن بعض المآخذ التى ركز الزمزمى عليها تكفير التجانيين ومنها :

أ و لا : ذكرهم لصلاة الفاتح (34) أى الصلاةالبكرية فالواقع أن تكفير التجانيين (35) ينصب على سلفهم ممن تحدثوا عن هذه الصلاة قبل ظهور الشيخ سيدى أحمـــد التجانى فقد نقل العلامة أبو العباس أحمد بن المامـــون البلغيثى فى « مجلى الأسرار والحقائق فيما يتعلق بالصلاة على خير الخلائق » (ص 60) ما قاله الامام سيدى محمد العياشى الدكالى من أن الواحدة من هذه الصلاة بستمائة ألف صلاة وان ذلك قد صح من خط الامام المحدث شيخ الاسلام علامة وقته سيدى أحمد بن سيدى يوســـف الفاسى وقد نقل ذلك أيضا عن سيدى أحمد هذا حفيده فى شرح الدليل .

---

34) ذكر سيدي يوسف النبهاني فى « أفضل الصلوات على سيد السادات » (ص 143) نقلا عن سيدي احمد الصـــاوي فى شرحه على ورد الدرديري انها تسمى صلاة الفاتح وانهـــا تنسب لسيدي محمد البكري وانها تعدل ستمائة ألف صلاة وقد ذكر السيد احمد دحلان فى مجموعته انهـــا منسوبـــة لمولانا عبد القادر الجيلاني .

35) تصدى والدنا فى غير هذا المكان لنقض ترهات الزمزمـــي فيما زعمه من تفضيل التجانيين لهذه الصلاة على القـــرآن الكريم وبيان الزيف والتزوير اللذين الحقهما بأقوال الشيخ التجاني فى نقوله عن « جواهر المعاني » و «البغية» و «الرماح»

ثانيا : زعم الزمزمى أن فى حظر التجانى لزيارة الاولياء رغبة فى الاحتفاظ بالفضائل لنفسه والتمهيد لدعوى النبوة ولا يخفى ما ينطوى عليه هذا الكلام البذىء من تهافت ننزه لساننا عن مواجهته بالمثل ونحن نستغرب مدى جهل هذا الدعى بما حوته كتب الصوفية الذين مدحهم ابن تيمية من اشارات الى أسباب حظر الزيارات.

فقد نقل الشيخ عبد الرحمن بن شيخ الاسلام سيدى عبد القادر الفاسى فى كتابه « ابتهاج القلوب » عن الشيخ محمد بن عبد الله معن وهو يحكى عن أبى المحاسن الفاسى أنه منع بعض مريديه من مجالسة أخيه العارف بالله عبد الرحمن وذلك حين ظهرت على أخيه المذكور آثار الفتح وان أبا المحاسن قال لذلك المريد :

« رد روحك لجهة واحدة » .

وقد ذكر الفاسى فى شرحه لرائية الشريشى (36) لدى قوله :

ولا تقدمن قبل اعتقادك أنه
مرب ولا أولى بها منه فى العصر

---

36) المسماة بسرائر الانوار وانوار السرائر التي قال عنها صاحب «اثمد العينين» انها حجة أهل الطريق وكذلك الامام المسناوي.

« أن مراقبتك لغير شيخك والتفاتك الى ذلك الغير يقطع عنك سراية المحبوبية أى المدد » (37)

رؤيـة النبـى يقظـة

ثـالثـا : مسألة رؤية النبى عليه السلام يقظـة : تحدث الحافظ ابن تيمية (38) « عن اعتقاد كثير مـن مشائخ المسلمين أن النبى صلى الله عليه وسلم جاءهم فى اليقظة » ولاحظ أن « هذا كان يعتقده من هو أكثر الناس اتباعا للسنة واتباعه له (أى الرسول عليه السلام) وكان فى الزهد والعبادة أعظم من غيره » وابن تيمية يؤمـن بالمبدأ ولكنه يتحرى فى تعيين المرئى درءا لما عسـى أن يقع من تلبيس فهو يقول (39) : « ان الذين رأوا من قال أنا الخضر هم كثيرون صادقون والحكايـات متواتـرات لكن اخطأوا فى ظنهم أنه الخضر وانما كان جنيا » الى أن قال : « وقد يقول أنا المسيح أو موسى أو محمد .. وكل هذا قد وقع .. » ولعل فى التنظير بين مفاهيم صحـاح الاحاديث الغنية للدلالة على جواز الرؤية لقوله عليـه

---

37) قال الشيخ زروق ولا تلتفت عنه ولو رايت من هو أعلى منه فتحرم بركة الاول والثاني .

38) الفتـاوي ج 13 ص 109 .

39) ج 13 ص 93 .

السلام : « من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظـــة » وقوله من رآنى فى المنام فقد رآنى . فان الشيطان لايتمثل بى فى صورتى » ، والمؤمن الذى ينظر بنور الله كما فى الحديث الصحيح لا يمكن أن يلبس عليه باستمـــرار فى تعيين المرئى وقد وقع هذا التلبيس للشيخ عبد القـــادر ولكنه شعر فى الحين . وذلك بدليل قوله تعالى : « ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكـروا فـاذا هـم مبصـــرون » .

وقد أكد امكان الرؤية ثلاثة ممن أشاد بهم الحافظ ابن تيمية وهم الشيخ عبد القادر الجيلانى وأبو مديـــن الغوث (40) وأبو بكر بن العربى المعافرى المعـــروف بقواصمه وعواصمه وسلفيته المثلى فقد ذكر هذا الأخير فى كتابه « قانون التأويل » امكان رؤيته عليه السلام يقظة ونقل ذلك عنه السيوطى فى « تنوير الحلك فى امكان رؤية النبى والملك » كما حكى اللقانى اتفاق الحفاظ على جواز ذلـــك .

---

40) الذي كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة « الرمـــاح للعلامة سيدي عمر الفوتي ص 209 على هامش جواهـــر المعانـــي » .

أما الشيخ عبد القادر الجيلانى فقد نقل السيوطى فى « تنوير الحلك » عن الشيخ سراج الدين بن الملقن أنه ذكر فى كتاب « طبقات الاولياء » أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة وكلمه .

قول الامام مالك والامام الشافعى بالرؤية فى اليقظة

وذكر الشعرانى فى كتابه الميزان الجزم بأن المجتهدين كمالك والشافعى يقولون برؤية ذاته الشريفة فى اليقظة وقد تعسف (41) البعض باستحالة هذه الرؤية لما يلزم من خروجه عليه السلام من قبره ومشيه فى الأسواق ورد ذلك العلامة ابن حجر المكى مؤكدا أنها الزامات ليس شىء منها بلازم ودعوى استلزامه لذلك عين الجهل والعناد وقد فند العلامة الهيثمى ما ألزمه به الحافظ ابن حجر من أن يكون الرائى صحابيا بأن شرط الصحبة أن يراه فى عالم الملك وهذه رؤية وهو فى عالم الملكوت والزامنا ما لا يلزم مما يناقض معطيات العلم الحديث اذ لم يكن أحد قبل اليوم يقول بامكان انعكاس صور الأقمار الاصطناعية على مرايا الآلات العصرية اللاقطة :

---

41) بغية المستفيد ص 160 .

وقد قال (42) التسطلانى فى المواهب اللدنية : « ولقد أحسن من سئل كيف يرون النبى صلى الله عليه وسلم فى مشارق الارض ومغاربها فى آن واحد فانشأ يقول :

« كالشمس تظهر فى السماء ونورها
يغشى البلاد مشارقـا ومغاربـا »

وقد أول البعض ظهور ذات المصطفى عليه السلام للحس على هذا النسق .

ميكانيكية الرؤية

وقد رسم الصوفية صورة دقيقة لميكانيكية الرؤية فذكروا (43) أن لذاته عليه السلام نورا منفصلا عنها قد امتلأ به العالم كله وهذا النور تظهر فيه ذاته عليه السلام كما تظهر صورة الوجه فى المرآة فأنزل النور بمثابة مرآة واحدة ملأت العالم كله والمرتسم فيها هو الذات الكريمة » وفى وسع الرجل اذا رأى الصورة أن يتبعها ببصيرته ثم يخرق بنورها الى محل الذات الكريمة .

وقد أعطى آخرون صورة أبلغ لمراحل هذه الميكانيكية فأكدوا أن المتصور لذاته عليه السلام فى ذكره يمكنه أن يستحضر صورته عليه السلام الذاتية الواردة فى الاحاديث وان لم يقدر فليستحضر صورة نورانية ويداوم على ذلك حتى يشرق فى قلبه نور وتنطبع الصورة الكريمة فى ذهنه

---

42) بغية المستفيد (ص 268) .
43) الرماح (ص 212) .

كلما تأمل فى ذلك ثم ينتقل منه الى انطباع صورته الكريمة فى عينى بصيرته .. ثم ينتقل الى انطباعها فى عينى قلبه كلما مد عينيه نوما أو يقظة ومن هذه الحال ينتقل الى حالة رؤيته يقظة كفاحا أى رؤية روحه الشريفة متشكلة بصورته أو حقيقة ذاته (44) .

العلم الحديث يثبت امكان رؤية النبى فى اليقظة

وقد اطلع صديقنا العلامة الدكتور ممدوح حقى على هذا البحث فكتب تحت عنوان « نعم رأيت الأولياء والجن ! »ما يلى :

« انه منذ ثبت تأثير الجسم فى النفس بحيث تمرض بمرضه وتصح بصحته ، وثبت بالمقابل تأثير النفس فى الجسم بحيث يستجيب لها تحت وطأة الارادة أو الايحاء، لم يعد غريبا على من يدعى بأنه رأى الجن والاشباح رأى العيان ، أو رأى الأنبياء والأولياء والصالحين وحادثهم وسمعهم كذلك !

قد يبدو الأمر غريبا جدا اذا لم نفهم ميكانيكية

44) بغية المستفيد (ص 60) .

الحواس ، ولنأخذ الباصرة مثالا نوضح بها الدعـوى . فالعين الصحيحة السليمة ترى ما أمامها من أشياء بواسطة انعكاس النور عنها وارتسامها على الشبكية ، ترتسـم مقلوبة عاليها سافلها وبالعكس . ومن هناك ينقلها العصب البصرى الى المكان المخصص لها فى الدماغ فيقلبهـا ويعيدها الى وضعها الطبيعى ويعين حجمها ويحدد بعدها وشكلها ولونها وحركتها وسكونها وعلاقاتها بما يحيـط بها ويقدر ذلك كله تقديرا دقيقا .. فاذا أصيبت شبكيـة العين بآفة استحال معها ارتسام الأشياء عليها ، استحال ـ تبعا لذلك ـ على العين أن تراها . اذن شبكية العين هى المكان المخصص لارتسام المعروض أمام العين ، فهـى كالفيلم فى آلة التصوير ، والتحميض فى الغرفة المظلمة هو الدماغ المظهر للصورة .

لنعد الآن الى الدعوى التى قدمنا بها كلمتنا وهـى (ثبوت التأثير المتقابل ما بين الجسم والنفس) لنعرف كيف يمكن أن نرى الأشياء التى لا وجود لها فى الحقيقة الظاهرية ولكنها موجودة فى أعماق النفس . ولنتخيل رجلا رعديدا جبانا ماشيا فى شارع مظلم من ليلة دكناء مدلهمة، وسمع حس حركة ما ، ففى الحال تقفز الى ساحة نفسه

بسبب رعبه كأنها زمجرة شيطان يريد أن ينقض عليه أو يختطفه وتنتقل صورة هذا الشيطان ـ على ما يتخيله ـ من أعماق نفسه الى طبقاتها العليا وترتسم على شبكية العين فيراه حقا عيانا كأن الصورة آتية من الخارج تماما!

وكما يحدث للبصر ، قد يحدث للسمع أو الشم . أما الذوق واللمس فالارتسام عليهما من الداخل أكثر صعوبة وتعقيدا .

وكذلك قد يرى المؤمن الشديد الايمان بالأولياء والأنبياء يراهم كما يتخيلهم فى أكسية بيض أو خضر على الأغلب، يشع منهم النور وتترقرق الابتسامة الحنون على شفاههم. قد يراهم يمشون مشيا عاديا كالبشر الأحياء ، أو ينسابون انسيابا كالانزلاق ، وقد يطيرون بأجنحة شفيفة أو بقدرة الله بغير أجنحة .. الى غير ذلك من الصور .

هذا البحث العلمى الصرف ، بعيدا كل البعد عن الدين، يثبت ـ علميا ـ رؤية الملائكة أو الجن طافية من أعماق أعماق النفس ومرتسمة على شبكية العين كأنها رؤية حقيقية ، بدليل أن هذه الرؤية قد تحدث فى النهار أو الليل ، وفى النور أو فى الظلمة ، مع أن رؤية الأشياء من

الخارج لا يمكن أن تحدث الا فى حالة استضاءة بنـور ... على أن نور الله تعالى أعظم فقد يسكب منه فى قلوب من يختار من عباده حتى تشرق فترى ما هو مختف فى أشد الظلمات حلوكة بالأشعة تحت الحمراء أو بمـا فـوق البنفسجية . والله أعلم .

اعتمـاد الستراتيجيـة الحـديثـة على التخاطـب الروحـى

وقديما أنكر العلم التخاطب من بعيد كالوارد فى حديث عمر : « يا سارية الجبل » حتى أصبحت الستراتيجيـة العسكرية الحديثة (وخاصة فى الاتحاد السوفياتـى) تستعمل أساليب ميكانيكية روحية ما زالت فى حيز السر للتجسس بالتليباثى Télépathie أى الرؤية من بعد فى بقاع أجنبية وقد ظهر التلفاز بصورته الناطقة التى تتحول من طرف الدنيا الى طرفها الآخر بمجرد تحويل زر الآلة قدر مليم فهل كان العلم يصدق هذا ؟ انه كان يستحيله قبل ابراز التجربة العلمية لحقيقته مما يزيدنا ايقانا بأن نطاق العقل البشرى محدود كما يقول ابن خلدون وأنه خاضع للعلم وتجاربه وان المستحيل عادة وعقلا يدخل فى حيـز

الواقع اذا أثبتته التجربة ولهذا قلبت نظرية النسبية التى جاء بها اينشتاين معطيات الرياضيات والفيزياء وأثبتت تجارب السفن الفضائية أن القطة الصغيرة التى تنقل من الأرض الى الأجواء العليا على ظهر السفينة تتجلى بعد التحليل العضوى وكأنها أسن من أمها التى بقيت فى الأرض نظرا لما بين طبقات الجو من تصاعد فى تقييم المقاييس والأطوال الزمانية مصداقا لقول الله تعالى : « وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون » .. « فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة » .

وقد تراءت بعض أسرار هذه التأثيرات الروحية فى الطب الحديث حتى قال العلامة الكسيس كاريل (45) الطبيب العالمى الحاصل على جائزة نوبل فى الطبوالجراحة « لقد سجلت آرائى على ما رأيته من تأثير الصلاة فى الحالات الباتولوجية على المرضى الذين برئوا على الفور من أمراض مختلفة متعددة كالتدرن البريتونى والأخرجة الباردة والتهاب العظام والجروح القائمة والسرطان .. وتمتاز معجزة العلاج الروحى بسرعتها فى عمليات الابراء

---

45) (طريق الى الله) عبد الرزاق نوفل 1381 – 1962 – طبعة القاهرة .

العضوى ولاشك أن التئام الجروح بالعلاج الروحى أسرع منه بالعلاج العادى والشرط الوحيد الذى لا يمكن الاستغناء عنه لحدوث ظاهرة الابراء هو الصلاة وهذا يثبت الأهمية المحسوسة للمناشط الروحية التى يهمل بحثها علماء الصحة والاطباء والمربون والاجتماعيون مع أنها تفتح للانسان دنيا جديدة .

وقد تحدثت الصحف أخيرا (46) عن تجارب شتى مارسها « معالجون روحيون » فى لندن وذكرت أن فى لندن وحدها أربعمائة شخص من هذا النوع من بينهم الاخصائى الشهير « وليام سميث » الذى نقلت مجلة ألمانية حديثا عنه أكد فيه أن « الطبيعة وهبت كل انسان هذا السر الالهى .. وان المقصود بالتداوى الروحى هو نفس الشىء الذى كانت تمارسه جداتنا فى القديم .. كانت الواحدة منهن تقرأ بعض الآيات (القرآنية) على رأس الشخص المريض أو بعض التعاويذ فيشفى فجاء علم النفس ليحدثنا عن تأثير الايحاء الذاتى على الأمراض العضوية وهذا الايحاء أصبح اليوم علما قائما بذاته فى الجامعات ويتم ذلك باقامة اتصال مع عقل المصاب »

---

46) راجع العلم (10 يونيه 1971) .

وهذا العقل ــ كما يقول ويليام سميث ــ لا يتعلق بالجسد وهو يسمى الروح أو العقل الباطن يؤدى التركيز فيه الى الشفاء وتصدر الآن فى انجلترا أربع عشرة مجلة متخصصة بالمسائل الروحية .

« سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شىء شهيد ؟ ! »

(صدق الله العظيم)

القسم الثالث

بـقـلـــم

ادريس بن الحسن العلمـــى

نبـــذة عـــن حيـــــاة

ادريـــس بـــن الحســـن العلمـــى

— ولد بمدينة القنيطرة سنة 1926

— نال الجائزة الثانية فى مباراة العرش الشعرية التي نظمتهـا الوكالة المغربية للاشهار بمناسبة الاحتفـال بعيـد العـرش فى 17 نونبـــر 1949 .

— نال الجائزة الاولى فى مباراة العرش الشعرية التي نظمتهـا نفس الوكالة فى 17 نونبر 1950 .

— نال الجائزة الاولى فى مباراة العرش الشعرية التي نظمتهـــا نفس الوكالة فى 17 نونبر 1951 .

مـؤلفـاتـــه

— ديوان شعر بعنوان « فى شعاب الحرية » (غير مطبوع)

— المستدرك فى التعريب (معجم فرنسي ـ عربي مطبوع)

— المعجم المهني لأعوان مكتب التسويق والتصدير (فرنسي ـ عربي مرقون)

— معجم الطحانة والخبازة والفرانة (معجم عربي ـ فرنسي مرقون)

— المعجم الجمركي (فرنسي ـ عربي مرقون)

مُحْيِي السُّنَّة

شعر

نظم الشاعر

ادريس بن الحسن العلمي

مُحيِي السُّنّة

حسناء باهـــرة الجمـــال جلوتهـــــا
ماذا علـــي اذا أنـــا أحببتهـــــــا ؟ !

من مهجتي ودمي تمكـــن حبهـــــــا
أترى جنيت اذا حييت لهـــا بهـــــا ؟

فلئن طويت على القـــوام سواعـــــدي
فى صبوة وبنشوة أرنـــو لهـــــــا

وضممتها ضم الـــرؤوم لطفلهـــــــا
متلهفـــا ، مترنحـــا ، متولهـــــــا

وملأت من أنفاسها صـــدري هـــــوى
وتمازجت أنفاسنا فى صدرهـــــــا

وتعطرت نفسي بفائـــح طيبهـــــــا
وملأت كل مشاعري من حسنهـــــــا

وتبينت عيناى فى حلـــك الدجـــــى
منها جميع صفاتهـــا وسماتهـــــــا

وتمسكت أيدي بهـــا وجوارحـــــــي
كتمسك الغرقى بطوق نجاتهـــــــا

وهجرت فيها العالمين ولـــم أصـــــل
منهم سوى من كان من عشاقهـــــــا

وتملكت مني الحـــواس جميعهـــــــا
ما عدت أسمـــع أو أرى الا بهـــــــا

واذا عزفت عن الكلام ولم تطـــــــب
نفسي بغير حديثهـــا وكلامهـــــــا

واذا غدوت ببلدتـــي فى غربـــــــة
وهي الغريبة فى منازل قومهـــــــا

وتحدثوا اني فتـــى بـــه جنـــــــة
يمسى ويصبح هاذيـا بجمالهـــــــا

قد تاه فى سبل الغـــرام بسنـــــــة
طمست معالمها وفـات زمانهـــــــا

واذا رميـــت بفقلـــة وجهالـــــــة
وتخلـــف اذ اقتفـــى آثارهـــــــا

فالفضل فى هـذا وذلـــك كلـــــــه
لطريقة الرشد التـــي اسستهـــــــا

لله ما صنعـــت يـــداك بسنـــــــة
عهد النبي الى الصحاب بصونهـــــــا

الفيتها شوهـــاء تكرهـــا البلـــــــى
فجلوتها فى عنفـــوان شبابهـــــــا

واعدت سالف عهدها حتى لقـــــــد
ماسيتهـــا وكأننـــي صابحتهـــــــا

فالطهر نبع من معينـــك دافـــــــق
والورد حـــب للنبـــي تنزهـــــــا

عهدا اخذت على المريـــد بنهلـــــــه
ان المحبـــة طاعـــــة لقنتهـــــــا

ما زلت تلتـــزم احتـــذاء مثالـــــــه
متتبعـا خطواتـــه فى وضعهـــــــا

حتى رميت بما رماه بـه العـــــدى
وبلغت مما قد بـــلاه المنتهـــــى

ان كذبـــوك وكفـــروك فتهمـــــة
بوراثـــة نبويـــة قـــد نلتهـــــا

ما ضل من كان النبـــي محمـــــد
له اسوة ينحو سبيـــلا سنهـــــا

عجبا ابا العباس من راميك (1) بالـــــ
ـــــكفر المبين ويدعى احياءهـــــا

المن يكـــذب او يكفـــر احمـــــدا
علم ودين ؟ لا ورب ذوي النهـــــى

يا للسخافـــة من جهـــول منكـــــر
فضلا تسامى قدره فوق السهـــــ

ان الخفافش والحرافـــش (2) لا تـــرى
ضوء النهار فطبعهـــا ان تعمهـــــا

فاذا تحدث مبصـــر عـــن نـــــوره
قالت له مـــا كنـــت الا اعتهـــــا

ان الغواية ان اصيب بهـــا امـــــرؤ
أزرى بعقل الراشديـــن وسفهـــــا

يا اســـوة للعارفيـــن وقـــــدوة
للصالحيـــن وللتقـــاة مثالهـــــا

آياتك الكبـــرى تـــرى ببداهـــــة
لا يأتلى فى التابعيـــن ظهورهـــــا

---

1) المقصود به المسمى الزمزمي محمد بن الصديق مؤلف كتـــاب « اعلام المسلمين بما فى كلام التجاني من الكـــذب الظاهـــر والكفـــــر المبيـــن » .

2) المقصود به رهط الحرفوش الذي وضع الأسئلة التي اجاب عليها الزمزمي فى كتابه المذكور .

من ذا الذي احيى لنا سنن النبـــــــ
ـــــي كما نراك اليوم قد احييتهـــــا

من ذا الذي نشر الشريعة والفضيـــــ
ـــــلة مثلما فى المشرقين نشرتهـــا

لولاك ما اعتنقت شعـوب ديننـــــــا
ايدي المريدين ابتنت اسلامهـــــــا

لولاك ما بنيت على التقوى مســـــــا
جد قائـم بالله فينـــا امرهـــــــا

راع المساجد والجوامع هل تـــــرى
فيها امامـــا دون فلـــس امهـــــــا

لولاك ما احيى الليالـــي هجـــــــدا
خود وشبـان وغيرهمـــو لهـــــــا

وتلاوة القـــرآن فيهـــم عـــــــادة
احكمتها لولاك كنـــت هجرتهـــــــا

والصحب بالأسحار هـم يستففـــــرو
ن وصيـــة اياهمـــو اوصيتهـــــــا

ويهللـون صباحهـــم ومساءهـــــــم
وعلى النبي صلاتهـــم يتلونهـــــــا

اعظم بورد فيـــه افضـــل كلمـــــــة
للعالميـن نبينـــا قـــد قالهـــــــا

وطريقة تأوى المجاهـــد والولـــــــ
ـــــي وكل شهم قد تعالـى قدرهـــــا

نعم المربي انت كنت ولـم تـــــــزل
للمقتدى كـم حكمـــة علمتهـــــــا

ان تستقيم يفوق الـــف كرامـــــــة
ان الكرامـة للولايـــة حيضهـــــــا

ليل يقـــام وهمـــــة مرفوعـــــة
هو للطريق قوامهـــا وشعارهـــــا

ان التظاهـــر بالفنـــى لتعفـــــف
هي سيـــرة سلفيـــة جددتهـــــا

ونصافة المستخدميـــن تورعـــــا
عملا بهدى رسولنـــا أوجبتهـــــا

من لم يزوج كل ما ملكـــت يـــــدا
ه برئت منه ووصل حبلكما انتهـــى

مالي أحـــاول ان أعـــد مناقبـــــا
ما من سبيل فى الوجود لعدهـــــا

حسبي وحسبك ان يكون مشايخالـــــ
ـــاسلام من اتباعكـم يروونهـــــا

فليسألوا عنها كبـــار الصالحيـــــ
ـــن الراسخين العارفين بحقهـــــا

عظمت فضائل من اليه قـد انتمـــى
قطب الولاية والعلـوم وبحرهـــــا

مولاى ابن السائح العربـــي مـــــن
حجت اليه من البـلاد وفودهـــــا

ذاك الذي مـلأ الزمـــان عيونـــــه
وسماعه من قدره وبه ازدهـــــى

أقصى مناه رضاؤكم به صاحبـــــا
فى ورده وصلاته يدعـــو بهـــــا

من ينحني لسماع ذكر مريدكـــــم
علامة الدنيا ونـــور ضميرهـــــا

اعني الرياحي سيدي ابراهم الـــــ
ـــقطب الشهير بتونس وفخارهـــــا

حسانكم من ظل يرجـــو اللـــــــه أن
يحظى بصحبتكم ونيل دوامهـــــــا

عظمت ولاية من يرى فى حزبـــــــه
بطل الفتوحات العظيم جهادهـــــــا

رب الحسام وصاحب القلم الحكيـــــ
ـــم ومن به السودان حفا قد زهـــــا

ذاك الولي مريدك الفوتى الـــــــذي
حاز الفضائل والمكـــارم كلهـــــ ا

أعظم بشيـــخ ينتمـــي لجنابـــــــه
حبر الشريعة فى البلاغة قسهـــــا

كنسوس ذو عرش القريض وتاجـــــه
كملت ولايتـــه فحـــل بأوجهـــــا

يتساءلون عن الدلائـــل ان يكـــــــو
نوا مبصرين ففي الصحاب يرونهـــا

هي فى كرامات النظيفـــي التـــــي
بهرت وأعيت شائيك صغارهـــــــا

هي فى حياة التابعيـــن خـــــوارق
حار الأحبة والعدى فى سرهـــــــا

هي فى صفاء سرائـــر وبواطـــــن
هي فى مرايا قد تناهى صقلهـــــا

خلق يفوح شذا ويبهر بالسنـــــــى
سير ملائكـة الـــودود تحفهـــــا

قبس ينير حياتهـــم من سيـــــرة
نبوية كانـــت حياتـــك بعثهـــــا

ما الحـــب الا طاعـــة وتخلـــــق
برضا الحبيب الأمر امـره والنهـــى

يا من تفانى فى محبـــــة ربـــــه
وعن اتباعه ما تقاعـــس أوسهـــــا

يا من يجود بحالـــه وبمـــالـــــه
لقياك كانت للقلـــوب شفاءهـــــا

كنت المـــلاذ لبائـــس ومنكـــــد
يا واحة للنفـــس فى صحرائهـــــا

اشمل بعطفك عاشقـــا متولهـــــا
من هجركم ضاقت عليه برحبهـــــا

جودوا عليه بوصلكـم ورضاكـــــم
فالجود شيمتكم وصبره قد وهـــى

جازاكم اللـه الكريـم بخير مـــــا
يجزي على صدق المحبة اهلهـــــا

وحبـاك من رحماتـه ورضائـــــه
غيثا هطولا يستمر بـــلا انتهـــــا

رحمـاك اهـــل ربنـــا لتنالنـــــا
ان لم نكن مستأهليـــن منالهـــــا

فارحم عبيدك ناظم المدح الـــــذي
يرجو به زلفـــى لديـك ينالهـــــا

وارحم جميع المسلمين ووافهـــــم
بالنصر والفرج المزيل لمـا دهـــى

بجاه خيـــر الأنبيـــاء وختمهـــــم
طه الذي هو رحمـــة اهديتهـــــا

صلى عليـــه اللـــه والآل الكـــــرا
م وصحبه الفر الهداة ذوي النهـــى

فعلى النبـــي وآلـــه صلواتـــــه
وسلامه فوق المدى والمنتهـــــى

وصـــــال
علــى عــرش الجمــال

اطلعنى الفقيه الجليل سيدي عبد الواحد بنعبد الله على بيت قالته مولاتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها عند زيارتها الاولى لقبر ابيها صلى الله عليه وسلم فقامت فى نفسي رغبة ملحة فى أن اجعل هذه الدرة اليتيمة واسطة عقد أحلي به شعري فنظمت الأبيات التالية ووضعت البيت الشريف بين هلالين .

واي مسك للختام هو أزكى او احلى او أغلى من طيب هـــذه النفحة النبوية ؟ واي ختام للرد على ذلك الادعاء هو انســـب او افضل من هذا الدعاء ؟

باتت نجومك للحبيـــب بواكيـــــــا
يا ليل دم للعاشقيـــن مواسيـــــــا

ما للهـوى ســـر ولا صبـــــــر ولا
من سلوة او حيلة كـــن راثيـــــــا

اسكب دموعا من عيون ما بكـــــــت
غيري اذا حقا رثيـــت لحاليـــــــا

اني على عرش الغـــرام اقامنـــــــي
لما على عرش الجمال سبانيـــــــا

ما دام الا ان تمكـــــن حبـــــــه
ثم اختفى تحت الثرى متواريـــــــا

(ماذا على من شم تربـة أحمـــــــد
الا يشم مدى الزمـان غواليـــــــا)

ان زار طيف فى المنام اخا الهـــــوى
لما الحبيب غدا مـــزاره نائيـــــــا

ماذا علـــى متولـــه بمحمـــــــــد
ان يرتجى وينال وصلا صاحيـــــــا

يا ليت شعري هل تـــرى احظى بـــــه
يوما يكون السعد فيـــه مواتيـــــــا

فاظل اترع بالـــزلال مسامعـــــــي
صحوا وامتع بالجمـــال روانيـــــــا

فبيثتك الزهراء ادعـــو يا رســـــــو
ل الله انعـم عاجـــلا بوصاليـــــــا

صلى عليك الله يا خيـــر الـــــــورى
ما دام منانـــا رحيمـــا هاديـــــــا

فهرس

مقدمة 3

القسم الاول

اعلام المسلمين بالحجة والبرهان لنقض ما فى كلام الزمزمي بن الصديق من الزور والبهتان ــ بقلم العلامة

السيد عبد الواحد بنعبد الله

حياة المؤلف ومؤلفاته 8
تمهيد 11
تشويه الزمزمي لكلام الشيخ التجاني بالحذف والبتر 12
اعتماد الزمزمي على الشذوذ 13
تحمل السائل مسؤولية عظمى 15
الشيخ التجاني يقول : تلاوة القرآن أولى من صلاة الفاتح 15
اقتصار الزمزمي واختصاره بوقوفه على « فويل للمصلين » 16
حقيقة كلام الشيخ التجاني فى تفضيل القرآن علىجميع الاذكار 17
الشيخ التجاني يقول : القرآن هو أفضل الذكر وهو أفضل الدرجات فى التقرب الى الله تعالى 18
الشيخ التجاني يقول : لنا قاعدة واحدة « أنه لا حكم الا لله ورسوله » 19
تحريف الزمزمي لكلام سيدي العربي ابن السائح 20

الصفحة

البرهان على بهتان الزمزمي والشنقيطي 21
لا سبيل للاولياء للتشريع 22
رؤية النبي يقظة 23
اثبات كبار العلماء للرؤية يقظة 24
اثبات السيوطي لرؤية النبي يقظة 25
تصريح الحديث النبوي بالرؤية فى اليقظة 26
الرد على اتهام الزمزمي الائمة المجتهدين باحلال الحرام وتحريم الحلال 26
شدة تحري الامام مالك فى الفتوى 28

القسم الثاني

تهافت الزمزمي واستهتاره بالشريعة الاسلامية

بقلم : الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

الاستاذ بجامعتي القرويين ودار الحديث الحسنية ومحمد الخامس والمدير العام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربي

حياة المؤلف ومؤلفاته 32
من ترهات الزمزمي 35
الزمزمي يفتي بأن حالق اللحية ملعون وصلاته باطلة 36
دحض افتراءات الزمزمي 37

التعـــريـــف بالزمزمـــــي 38
كلام ابن تيمية حجة على الزمزمي 39
تنويه ابن تيمية بالامام مالـــــك 40
تنويه ابن تيمية بأتباع الامام مالك 42
التصديق بكرامة الاولياء من اصول السنة 43
جواز التقليد عند ابـــن تيميـــة 43
اجلال ابن تيمية للائمة ومشايخ الطرق 44
ابن تيمية يقول بسنية مولاي عبد القادر الجيلانـــي وغيـــره
مـــن شيـــوخ الطـــرق 45
راي ابن تيمية فى كلام مولاي عبد القادر الجيلاني 46
تزكية ابن تيمية لطريقة الشيوخ فى التربية 47
ابن تيميـــة وعلـــم الباطـــن 47
الشيخ التجاني والعلم اللدنـــــي 48
احتجاج ابن تيمية بالمنامات الصوفية 49
تنويه ابن تيمية بكبار الصوفيـــة 49
حلـــق الـــراس واللحيـــــة 51
راي ابن تيمية فى التكفير 52
راي ابن تيمية فى حلق الـــراس 53
مكانة الشيخ التجاني فى العلم والتقوى 54
فرار التجاني بدينه من الجزائـــر 54
تمسك السلطان مولاي سليمان والسلطان مولاي عبـــد
الحفيظ بالطريقة التجانيـــــة 55

الصفحـــة

تمسك الشيخ التجانـــي بالسنـــة 61
محاربة التجانية للاستعمـــار 61
أسباب تكفير الزمزمي للتجانييـــن 62
صـــــلاة الفـــاتـــح 63
حظر التجاني لزيـــارة الاوليـــاء 64
رؤيـــة النبـــي يقظـــــــة 65
قول الامام مالك والامام الشافعي بالرؤية فى اليقظة 67
العلم الحديث يثبت امكان رؤية النبي فى اليقظة 69
« نعم رأيت الاولياء والجن » بحث للدكتور ممدوح حقـــي 69
اعتماد الستراتيجية الحديثة علـــى التخاطـــب الروحـــي 72

القســـم الثالـــث

محيـــي السنـــة
شعـــر : ادريس بن الحسن العلمـــي

قصيدة « محيي السنة » فى مدح الشيخ سيدي أحمد التجاني 81
قصيدة « وصال على عرش الجمال » فى موضوع رؤية النبي
صلى الله عليه وسلم يقظـــة 88

اخطـــاء مطبعيـــــة

الخـطـــــأ	الصـــــواب	الصفحـــة
اخرجـــه الترمـذي	أخـــرج الترمـــذي	26
يقـــــرؤ	يقـــــرأ	26